Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٦) مدرسة الصناعة اللفظية

تمخضت المدرستان السابقتان ـ مدرسة ابن العميد المسجعة، ومدرسة أبي العلاء الملغزة ـ عن هذه المدرسة الجديدة التي كانت تستمد مقوماتها ـ إلى حد ما من هذه وتلك، والتي أخذت مخايلها تتضح شيئاً فشيئاً منذ بداية القرن السادس الهجري.

طابعها:

أوغلت هذه المدرسة في الزخرف اللفظي، وبخاصة التورية والجناس، ومن ثم ظهرت أساليبها المسجوعة موشاة أيضاً بألوان البديع الأخرى من طباق ومقابلة وتلميح وتوجيه فضلاً عن ترصيعها بآيات القرآن، وغرر الأقوال ومحكم الأمثال. وفرائد الشعر المنثور. . وهكذا كانت هذه المدرسة معرضاً حافلاً بمختلف الأساليب اللفظية البراقة.

رائدها:

يعتبر القاضي الفاضل ـ بطريقته الفنية الخاصة ـ رائد هذه المدرسة، وإن لم يكن أول من طرق بابها ودق أطنابها، فقد تأصلت أساليبها ـ على يديه، واستقامت طريقتها على طريقته وأخيرا عرف أسلوبها «**بالطريقة الفاضلية**».

كتب القاضي الفاضل إلى الخليفة الناصر ببغداد على لسان صلاح الدين يخبره بفتح القدس سنة ٥٨٣.

(وكتاب الخادم هذا وقد أظفر الله بالعدو الذي تشظت قناته شفقاً، وطارت فرقه فرقاً، وفل سيفه فصار عصاً، وصدعت حصاته وكان الأكثر عدداً وحصى، فكلت حملاته، وكانت قدرة الله تصرف فيه العنان بالعيان، عقوبة من الله ليس لصاحب يد بها يدان، وعثرت قدمه وكانت الأرض لها حليفة، وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كسيفة، ونام جفن سيفه وكانت يقظته تريق نطف الكرى من الجفون، وجدعت أنوف رماحه وطالما كانت